فتهنت بفعلها من بعد ضعف وقويت عليها من بعد
فشل كل ذلك يوجون من ذات امثالك لعقهم طمعا
للزيادة ولا تطع الخاصة تقربا اليهم بظلم العامة
ولا تطع العامة تقربا اليهم بظلم الخاصة تستديم
السلامة لك وكن لله كما تحب ان يكون لاوليائه
من العامة من السمع والطاعة فانه ما ولي احد على
عشرة من المسلمين فلم يبذل نصحه اليهم الا جاء يوم
القيامة ويده مغلولة الى عنقه لا يفكها الا عدله
وانت اعرف بنفسك قال فبكا الرشيد فكان
في خلال هذه الموعظة يبكي لا يسمع منه صوت
فلما بلغ الشافعي الى هذا الفصل بكا الرشيد وعلا
نحيبه وبكا جلساؤه ومحمد وابو يوسف فقال
بعض الموالي يا هذا الرجل احبس لسانك عن امير المومنين
فقد ملات قلبه حزنا فقال لمحمد وهو قايم
على قدميه على راس الرشيد امسك لسانك عن امير
المومنين فانه امضى من سيفك والرشيد يبكي لا
يفيق فاقبل الشافعي على محمد والجماعة فقال اسكتوا
خرسكم الله لا تذهبوا بنور الموعظة يا معاشر الرعا
وعبيد السوط والعصا احذ الله لامير المومنين

منكم تليد سكم عليه وتنبيكم الملك لديه اما والله
ما زالت الخلافة بخير ما صرف عنها امتاكم ولم تزل
تبشر ما اعتصمت بكم فرفع الرشيد راسه واشار
اليهم ان يكفوا واقبل على سيف الخادم وقال خذ هذا
الكهل الليلة فلا تحليني منه ثم اقبل على الشافعي وقال
لقد اعرت لك بصيرة فرايك في قبولها موفق فقال
الشافعي كلا والله يا امير المومنين لا يراني الله
وقد سودت وجه موعظتي بقبول الجزا عليها ولقد
عاهدت الله عهدا لا اخلو بملك من الملوك يكبر في
نفسه ويصغر عند ربه تبارك وتعالى الا ذكرته
الله لعله ينفعه او يحدث له ذكرا ثم نهض فلما
خرج اقبل الرشيد على محمد ويعقوب فقال لهما ما رايت
كاليوم قط فهل رايتما كيومكما فلم يجدا بدا من ان يقولا
لا فقال لهما الرشيد ابهذا تغريان لقد بوءتما اثما
عظيم ووثب الرشيد وانصرف الناس قال فلقد
رايت محمدا بعد ذلك وهو يكثر التردد الى الشافعي
وربما حجب قال ثم ان الشافعي دخل بعد ذلك
على الرشيد فامر له بالف دينار فقبلها فضحك الرشيد
وقال لله دركك ما افطنك قاتل الله عدوك ولقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)